2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(472-492)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

الاوضاع الاجتماعية في قطاع غزة 2006-2016

اسم الباحث/ ة (1): م.د. محمد أحمد خلف

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة الحمدانية/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

عانى قطاع غزة من تردي الاوضاع الاقتصادية والتي انعكست في مجملها على الاوضاع الاجتماعية بسبب سياسة سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) التي فرضت بموجبها حصارا شاملا على القطاع منذ عام 2007 عقب الاحداث التي شهدها القطاع بعد الانتخابات التي جرت عام 2006 والتي تمخض عنها فوز حركة حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني ، وهو ما رفضت الاقرار به السلطة الفلسطينية ومن ورائها حركة فتح ، وقد نتج عن هذا الرفض اقتتال وانقسام بين الطرفين مما مهد لان تنفرد (الكيان الصهيوني) بفرض حصار شامل على قطاع غزة انعكست اثاره على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في القطاع ، وقد تأثر من جراء تلك الممارسات قطاعي التعليم والصحة اللذان يعدان من اكثر القطاعات ارتباطا بحياة المواطن من الناحية الاجتماعية ، ولم تكتفي سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) بسياسة فرض الحصار بل انه بين فترة واخرى تشن عمليات عسكرية تستهدف من خلالها البنى التحتية في قطاع غزة وكانت المؤسسات التعليمية والصحية من اكثر الاماكن عرضة للاستهداف مما كان له الاثر الكبير على حياة المواطنين في قطاع غزة الذي هو في الاساس يعاني من تردي الوضع الاقتصادي هناك فضلا عن تردي الاوضاع الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: غزة، الاوضاع ،حصار ،فلسطين، الكيان الصهيوني

Corresponding author:

Social conditions in the Gaza Strip 2006-2016

Name of the researcher (1): A.M.Dr. Mohammed Ahmed Khalaf

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Hamdaniya University / Faculty of education for Humanities / Department of history

Research summary Arabic:

The Gaza Strip has suffered from the deterioration of the economic conditions, which was reflected in the social conditions due to the policy of the occupation authorities (the Zionist entity), which imposed a comprehensive blockade on the Strip since 2007 following the events witnessed in the Strip after the elections held in 2006, which resulted in the Hamas movement winning a majority of the seats of the Palestinian Legislative Council, which the Palestinian Authority and Fatah refused to recognize, and this refusal resulted in fighting and division between the two parties, which paved the way for the (Zionist entity) to impose a comprehensive blockade the impact on the Gaza Strip was reflected on the economic and social conditions in the Strip, and was affected by these practices The occupation authorities (the Zionist entity) have not been satisfied with the policy of imposing the blockade, but from time to time they launch military operations targeting infrastructure in the Gaza Strip, and educational and health institutions were among the most vulnerable places to be targeted, which had a significant impact on the lives of citizens in the Gaza Strip, which is mainly suffering from the deteriorating economic situation there as well as the deteriorating social conditions.

Keywords: Gaza, conditions, blockade, Palestine, Zionist entity

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 النشر المباشر- أيلول

 Corresponding author:

المقدمة:

شهد قطاع غزة تردي الاوضاع الاقتصادية بسبب سياسة سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني)التي فرضت حصارا شاملا على قطاع غزة في العام 2007 ،عقب فوز حركة حماس في انتخابات عام 2006 وما تمخض عنها من اقتتال وانقسام فلسطيني لينتهي المطاف بتشكيل حركة حماس حكومة لها في قطاع غزة وبمعزل عن السلطة الفلسطينية ، الامر الذي وجدت فيه (الكيان الصهيوني) فرصة لفرض الحصار على قطاع غزة وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية ؛على اعتبار ان حركة حماس مصنفة ضمن الحركات الارهابية ، انعكست مجل هذه الاحداث على الاوضاع الاجتماعية في قطاع غزة خصوصا قطاعي التعليم والصحة اللذان يعدان من الركائز الاجتماعية التي تهم حياة المواطن ، فقد تضرر هذان القطاعان بصورة مباشرة من الحصار الاقتصادي المفروض على قطاع غزة ، ولم تكتفي (الكيان الصهيوني) بذلك بل انه ومن خلال العمليات العسكرية التي كانت تشنها على قطاع غزة تستهدف وبشكل مباشر المؤسسات التعليمية والصحية من اجل تدمير البنى التحتية في القطاع من هذا المنطلق تم اختيار عنوان البحث للوقوف على اوضاع التعليم والصحة في قطاع غزة ولمدة عشر سنوات هي فترة نطاق البحث.

ثانيا :اشكالية الدراسة :

تتمخض اشكالية الدراسة في قلة المصادر التي تناولت بحث الاوضاع الاجتماعية في قطاع غزة بسبب الوضع السياسي هناك وسياسة سلطات الاحتلال بعدم السماح بالدخول والخروج من قطاع غزة الا في الحالات الضرورية ، فلم يكن هناك مصادر مباشرة عن الموضوع الا تقارير جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني والذي في كثير من الاحيان لا يعطي احصائيات دقيقة عن قطاع غزة؛ بسبب عدم توفر المعلومات عنه ، وكذلك تقارير المنظمات الدولية التي تكاد تكون ايضا قليلة عن البيانات والاحصاءات عن قطاع غزة .

ثالثا : منهجية الدراسة :

تتبع البحث منهجية البحث التاريخي والدراسة الاحصائية من خلال دراسة اوضاع التعليم والصحة في قطاع غزة بناء على احصائيات ونسب لكل من المؤسسات التعليمية والصحية وعلى مدى سنوات فترة البحث للوقوف على ابرز التحديات والمشاكل التي كانت تواجه تلك المؤسسات وكيف تتم معالجتها .

رابعا: خطة البحث :

Corresponding author:

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تناول المبحث الاول نبذة عن اوضاع التعليم في قطاع غزة وتم من خلاله تتبع واقع التعليم حسب التسلسل الزمني للاحدث وما كان يعانيه التعليم من مشاكل ومعوقات ، ، وتناول المبحث الثاني الاوضاع الصحية في القطاع وما كانت تعانيه من مشاكل ومعوقات وعدد المستشفيات والمراكز الصحية والعجز الكبير في معالجة الامراض المستعصية بسبب قلة الامكانات الطبية وسياسة سلطات الاحتلال في اجراءات تجاه المرضى ، وتناولت الخاتمة الى ابرز ما توصل اليه البحث من استنتاجات.

المبحث الاول

اوضاع التعليم في قطاع غزة 2006-2016

اولا: نبذة عن التعليم في الاراضي الفلسطينية:

يعد التعليم من الجوانب المهمة التي يهتم بها الفلسطينيون ويشكل من الامور المهمة في حياتهم ، وان التحاق الطلبة الفلسطينيين بالمؤسسات التعليمية وبمختلف انواعها ، يشكل الاعلى نسبة على في العالم على المستوى الاقليمي والدولي ، وحسب الاحصاءات التي اجريت فأن نسبة الامية بين الفلسطينيين الذي تقل اعمارهم عن (15) سنة لا تتجاوز 4% من مجموع سكان فلسطين، هذا الاهتمام بالتعليم من قبل الفلسطينيين جاء نتيجة لممارسات سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) تجاه الشعب الفلسطيني والتي من خلالها شنت العديد من الحروب تسببت بتهجير الاف الفلسطينيين من قراهم ومدنهم وفقدان مصادر رزقهم سواء عملهم في الزراعة او الصناعة او التجارة ، لذلك كانت العائلات الفلسطينية تحث ابنائها على الالتحاق بالمؤسسات التعليمية من اجل التخرج واكمال الدراسة في الجامعات والتوظيف في مؤسسات الدولة والتي تعود عليهم بالنفع المادي(الحسنات،2022، ص489).

يلتحق بالمدارس في الاراضي الفلسطينية اكثر من ثلث السكان ، الامر الذي سيؤدي الى التأثير على اوضاع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومما له انعكاس بصورة مباشر على اوضاع المجتمع الفلسطيني عموما ، لم يكن هناك اهتمام مباشر بشأن تطوير المناهج التعليمية في الاراضي الفلسطينية عموما ، نتيجة لتأثر التعليم بمجموعة من العوامل منها الادارة التعليمية ووضع المعلمون والظروف السياسية المحيطة بهم ، فضلا عن بيئة المدرسة ، والوضع الذي تعيشه الاسر الفلسطينية لذلك لم يكن هناك اهتمام مباشر بشأن تطوير المناهج التربوية ومواكبة التطور الحاصل في التعليم على المستوى العالمي (الاعرج ، 2022، ص ص 2-4).

يتكون نظام التعليم في الاراضي الفلسطينية والذي تشرف عليه وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من مرحلتين ، مرحلة التعليم ما قبل المدرسة (رياض الاطفال) ومدة الدراسة فيه سنتان ويشمل فئة الاطفال بعمر 4-5 سنوات ، وتكون وزارة التربية والتعليم مشرفة عليه اشراف غير مباشر كون رياض الاطفال هذه تدار من قبل مؤسسات محلية او اجنبية ولا يتم منح التراخيص لها الا وفق شروط معينة منها توافر

Corresponding author:

الشروط المناسبة في اختيار الكادر التدريسي، اما مرحلة التعليم المدرسي والتي مدة الدراسة فيها تكون 12سنة ، تبدأ من الصف الاول الى الصف الثاني عشر ، ويقسم التعليم المدرسي ايضا الى مرحلتين هما ، مرحلة التعليم الاساسي الالزامي ويكون من الصف الاول الى الصف العاشر ، وتكون عل مرحلتين ايضا المرحلة الاساسية الدنيا (التهيئة) وتكون من الصف الاول الى الرابع ، والمرحلة الاساسية العليا (التمكين) وتكون من الصف الخامس الى الصف العاشر ، في حين تشمل المرحلة الثانية من التعليم المدرسي هي مرحلة التعليم الثانوي (الانطلاق) وتتكون من التعليم الاكاديمي يجتاز فيه الطالب اختبارات علمية او ادبية والتعليم المهني يتكون من التخصصات التجارية والزراعية والصناعية والتمريض، وتتكون من صفين الحادي عشر والثاني عشر واعمار الطلبة في هذه المرحلة تكون ما بين 16-17 سنة (عبد الكريم ، 2010 ، ص ص20-21).

لم يشهد قطاع التعليم في الاراضي الفلسطينية اي استقرار منذ العام 1948 بسبب سياسة سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) والتي ادت الى تهجير الفلسطينيون من مدنهم وقراهم ، لتستمر المعاناة بالنسبة للفلسطينيين ، بعد نكسة حزيران / يونيو عام 1967 ، وعلى مدى سنوات لم تشهد الاراضي الفلسطينية اي استقرار وانعكس ذلك على اوضاع التعليم هناك ، ليأتي عام 1987 وقيام انتفاضة الحجارة ليتم تعطيل واغلاق كافة المؤسسات التعليمية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع بداية التسعينيات من القرن الماضي والتي شهدت مفاوضات فلسطينية (الكيان الصهيونية) تمخض عنها التوصل لاتفاق اوسلو عام 1993 ، والذي مهد للاعلان عن قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 ، واسست وزارة التربية والتعليم الفلسطينية التي اصبحت لها صلاحيات في ادارة المؤسسات التعليمية في الاراضي الفلسطينية بعد ان كانت خاضعة جميعها لادارة سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) ، وشهد قطاع التعليم استقرار نسبي خلال هذه الفترة ، ليأتي عام 2000 واندلاع انتفاضة الاقصى الامر الذي ادى اغلاق المؤسسات التعليمية من قبل سلطات الاحتلال واجراءاتها باستهداف طلبة المدارس والجامعات الذين كان لهم الدور الابرز في الانتفاضة .(Nofal and others.1998.p5-20).

بعد استلام السلطة الفلسطينية لمهام عملها كانت قد مورست عليها ضغوط من جانب الادارة الامريكية (والكيان الصهيوني) وتدخلهما في مناهج التعليم الفلسطيني ؛ لمنع كل ما يؤدي الى التحريض عليها ، وكانت تحاول تفريغ المناهج من كل ما شأنه ان يؤكد على الهوية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ضد سلطات الاحتلال الكيان الصهيوني ، وحاولت الضغط على السلطة الفلسطينية من اجل محو تاريخ وجغرافية فلسطين ، جاء هذا باستجابة من السلطة الفلسطينية للضغوط التي مورست عليها من قبل الدول المانحة والولايات المتحدة الامريكية التي تدعم (الكيان الصهيوني) ، من اجل عدم خلق ثقافة معادية لها ، اذ ان قادة الاحتلال يعتبرون قضية التعليم الفلسطيني مرتبط بقضية الامن ، لذلك فأنهم كانوا يؤكدون في تصريحاتهم يجب على القيادة الفلسطينية ايقاف التحريض ضد (الكيان الصهيوني) من خلال تغير

Corresponding author:

اتجاهات المناهج الخاصة بالتعليم ، لذلك كانت قوات الاحتلال تمارس عمليات اقتحام المدارس والجامعات واغلاقها واعتقال الطلبة والاساتذة ، والتدخل في جميع برامج المؤسسات التعليمية بحجة ايقاف التحريض ضدها (حمدي واخرون ، 2016 ، د . ص).

اولت الحكومة الفلسطينية بعد الهام 1994 اهتمام خاص بقطاع التعليم ، وكان من الاهمية ان خصصت له مبالغ كبيرة ضمن التخصيصات الحكومية في الموازنات العامة ، وقد احتل التعليم المرتبة الاولى في حجم التخصيصات الحكومية ، اذ ان ما تم تخصيصه للتعليم من الموازنة العامة وعلى مدى سنوات قبل الانقسام السياسي الفلسطيني قدر بنحو 28% من اجمالي النفقات الحكومية (عبد الكريم ، 2010، ص21)

.

هذا الاهتمام كان له انعكاس على زيادة عدد المدارس الحكومية في الاراضي الفلسطينية بنسبة 70%من مجموع المدارس هناك ، اذ بقت مدارس القطاع الخاص تشكل 6% في حين كانت المدارس التي تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) تشكل 24% من مجموع المدارس في عموم الاراضي الفلسطينية ، هذا الامر بطبيعة الحال انعكس على ازدياد اعداد الطلبة الذين التحقوا بالتعليم في مجمل المدارس(حجازي ، 2010، د.ص).

ثانيا : اوضاع التعليم في قطاع غزة بعد العام 2006:

شهد العام 2006 وبعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية وما آلت اليه الامور من صراع وانقسام فلسطيني بين حركتي فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية من جهة وبين حركة حماس من جهة اخرى، وما نجم عن هذا الانقسام من تشكيل حكومتين واحدة في الضفة الغربية تمثل السلطة الفلسطينية والاخرى في قطاع غزة تتمثل بحكومة حركة حماس ، ولم تعترف السلطة الفلسطينية بشرعية الحكومة في قطاع غزة ، انعكس هذا الانقسام على مجمل الاوضاع الفلسطينية وتم طرد وتسريح الاف الموظفين من كلا الطرفين، وشملت هذه الاجراءات المعلمين والمدرسين واستاذة الجامعات مما ادى الى حصول نقص وعجز واضح في قطاع التعليم (E S C W A,2024).

يوجد في قطاع غزة 373 مدرسة حكومية منها 253 مدرسة للذكور و120 مدرسة للإناث ، ان عدد المدارس في قطاع غزة اقل بكثير من مثيلاتها في الضفة الغربية ، وهذا انعكس على عدد الطلاب في مدارس القطاع، ففي العام الدراسي 2007-2008 بلغ عدد الطلبة في مدارس القطاع (237711)الف طالب وطالبة في حين بلغ عدد الطلبة في مدارس الضفة الغربية (522464) الف طالب وطالبة ، لذلك فأن نسبة الطلبة في القطاع بلغت 31% من مجموع الطلبة في المدارس الحكومية في الاراضي الفلسطينية شكلت المدارس الحكومية في قطاع غزة ما نسبته 20% من مجموع المدارس في الاراضي

Corresponding author:

الفلسطينية ، الامر الذي يؤدي الى اكتظاظ الصفوف في المدارس ، اذ ما علمنا ان قطاع غزة يشكل اعلى معدل للكثافة السكانية في العالم ، اذ يبلغ 4365 شخص في الكيلو متر المربع الواحد(عبد الكريم ، 2010، ص ص23-24).

ان مجموع المدارس في قطاع غزة سواء اكانت حكومية ام تدار من قبل الانروا او مدارس اهلية خلال العام 2008 بلغ عددها 621 مدرسة منها 498 مدرسة اساسية و 132 مدرسة ثانوية وان مجموع عدد الطلاب في هذه المدارس يبلغ (406981) الف طالب وطالبة وعدد المعلمين فيها(16924) الف معلم ومعلمة (مركز الميزان ، 2008، ص3).

عدد الاطفال الذين التحقوا بالتعليم وبعمر خمس سنوات واكثر بلغ (546519) الف طالب اي ما نسبته 48,5% من مجموع السكان الذين هم بعمر خمس سنوات او اكثر ، اما الذين اعمارهم عشر سنوات او اكثر والذين اكملوا دراستهم وحصلوا على شهادة البكالوريوس فقد بلغوا (69144) الف اي ما نسبته 7,6% من مجموع السكان بهذه الاعمار، في حين بلغ عدد الاشخاص الامين الذين تتراوح اعمارهم ما بين عشر سنوات او اكثر (49608) الف شخص ، ويشكلون ما نسبته 5,5% من مجموع السكان الذين هم باعمارهم حسب احصاء العام الدراسي 2007-2008(الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، 2007، ص ص 42-43).

بلغ عدد الافراد الذين تتراوح اعمارهم من 17 سنة فأكثر والذين حصلوا على شهادة الثانوية العامة خلال العام 2007 (203338) طالب وطالبة ، في حين نجد ان الطلبة الذين كان مؤهلهم شهادة الدبلوم العالي كانت نسبتهم (4,4%) من مجموع الطلبة ، كذلك بلغت نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس (35535) الف طالب وطالبة ، ويشكل هذا العدد اعلى نسبة لهم مقارنة بالضفة الغربية ، اذ بلغت نسبتهم في قطاع غزة 18,3% ، اما في الضفة الغربية كانت نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس هي 16,6% وهذه الاحصائية تشمل الذكور والاناث(عارف ،2020 ، ص ص 47 -49)

رغم ارتفاع نسبة الحاصلين على مختلف الشهادات العلمية من الذكور ، فأن نسبة البطالة في قطاع غزة كانت قد بلغت 41,1% مقارنة بنسبة البطالة في الضفة الغربية التي بلغت النسبة فيها 11,4% ، في حين بلغت نسبة البطالة للإناث الحاصلات على مختلف الشهادات العلمية في قطاع غزة بلغت 48,8% ، مقارنة بمثيلاتهن في الضفة الغربية التي بلغت نسبة البطالة 16,4% ، سبب التفاوت في هذه النسب يرجع الى الاوضاع التي حدثت بعد العام 2006 والحصار الذي فرضته سلطات الاحتلال الكيان الصهيوني على القطاع والذي ساهم بشكل مباشر بتدهور الاوضاع الاقتصادية فيه مما انعكس سلبا على ارتفاع نسبة البطالة في القطاع (عارف، 2020 ، ص58).

كان للعلميات العسكرية التي شنتها قوات الاحتلال للمدة من 27 ايلول م سبتمبر عام 2008 ولغاية 18 كانون الاول / ديسمبر عام 2009 ، والتي اطلق عليها عملية الرصاص المصبوب قد استهدفت

Corresponding author:

المؤسسات التعليمية بشكل مباشر ، مما ادى الى شل العملية التعليمية بشكل تام ، اذ ادى العدوان في الحيلولة دون وصول الطلبة الى المدارس والجامعات ، فضلا عن استشهاد عدد كبير منهم من جراء القصف المباشر للمنازل والمؤسسات التعليمية ، اذ انه من جراء القصف تعرضت(69) روضة الى تدمير جزئي ، بينما دمرت سبعة رياض تدمير كامل ، ولم تسلم المدارس في قطاع غزة من الاستهداف المباشر ، اذ تعرضت(226) مدرسة الى التدمير الجزئي ، بينما دمرت ثمان مدارس تدمير كلي ، فضلا عن تعرض ثلاث جامعات الى التدمير الجزئي من جراء قصف قوات الاحتلال(الكيان الصهيوني) لها، اضطر الاف السكان الى ترك منازلهم من جراء العمليات العسكرية ، الامر الذي ادى الى ان تقوم الانروا بجعل المدارس التابعة لها مراكز ايواء لهم وبلغ عددها(50) مدرسة ، وادت العمليات العسكرية (الكيان الصهيونية) الى استشهاد(220) طالب وطالبة ، فضلا عن استشهاد سبعة طلاب جامعيين ، واستشهاد(13) معلم ايضا (مركز الميزان ،2008 ، ص ص 4-8).

ارتفع عدد الطلبة خلال العام الدراسي 2009-2010 الى (453258) الف طالب وطالبة ، شهد العام الدراسي زيادة في عدد المدارس من(373) مدرسة خلال العام الدراسي 2007-2008 الى (387) مدرسة ، تتوزع هذه المدارس على مديريات القطاع ، اذ توجد في مديرية تربية شمال غزة (72) مدرسة ، وفي مديرية تربية غزة (80) مدرسة ، وفي مديرية تربية شرق غزة توجد (83) مدرسة ، وفي المديرية التربوية الوسطى توجد(41) مدرسة ، وفي مديرية تربية خان يونس توجد (77) مدرسة ، وفي مديرية تربية رفح توجد (34) مدرسة ، هذه الاحصائية تشمل المدارس الحكومية سواء اكانت مدارس التعليم الابتدائي ام الثانوي ، اذ يبلغ عدد مدارس التعليم الابتدائي (255) مدرسة ، في بلغ عدد المدارس الثانوية(132) مدرسة ، ومجموع الطلبة فيها (234667) الف طالب وطالبة (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ،2010 ، د.ص)

بلغ عدد المدارس التابعة للانروا خلال نفس العام الدراسي2009-2010(228) مدرسة موزعة على مختلف مديريات القطاع ، ففي مديرية تربية شمال غزة توجد (37) مدرسة ، و(37) مدرسة في مديرية تربية غرب غزة ، و(23) مدرسة في مديرية تربية شرق غزة ، و(46) مدرسة في مديرية تربية المحافظة الوسطى ، و(45) مدرسة في مديرية تربية خان يونس ، و(40) مدرسة في مديرية تربية رفح ، بلغ مجموع طلبة المدارس التابعة للانروا (205683) الف طالب وطالبة ، في حين ان المدارس التابعة للقطاع الخاص بلغت (45) مدرسة موزعة ايضا على المديريات التربوية الست ، منها ست مدارس في شمال غزة ، و(13) مدرسة في غرب القطاع ، وتسع مدارس في شرق القطاع ، وست مدارس في المديرية الوسطى ، وسبع مدارس في خان يونس ، واربع مدارس في محافظة رفح ، ويبلغ عدد طلبة هذه المدارس(12908) طالب وطالبة (Ahmad ,2009)

Corresponding author:

جدول من عمل الباحث يبين فيه احصائية للمدارس وعدد الطلبة فيها حسب ما ورد وخلال العام الدراسي 2009-2010

المدارس	المدارس الحكومية	مدارس التابعة للانروا	المدارس الخاصة	المجموع
عددها	387	228	45	660
عدد الطلبة	243667	205683	12908	453285

مع بداية العام الدراسي 2010-2011 اضطرت الانروا الى افتتاح عشر مدارس جديدة في القطاع من اجل استيعاب الزيادة في اعداد الطلبة التي وصلت الى (9000) طالب وطالبة ، ومن اجل استيعاب الزيادة هذه اضطرت تسع مدارس الى جعل الدوام على فترتين صباحية ومسائية ، فضلا عن ان الزيادة في اعداد الطلبة واكتظاظ المدارس بهم اضطر الكثير من الطلبة في مخيمات اللاجئين الى البحث عن مكان لهم سواء في المدارس الحكومية التي تعاني هي الاخرى من الاكتظاظ في اعداد الطلبة داخل الصفوف او في مدارس القطاع الخاص احيانا اخرى (المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ، 2010، د .ص) .

اصدرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تقرير اشارت فيه الى ان عدد المدارس في قطاع غزة بلغ (688) مدرسة ، وان عدد الطلبة بلغ (460784) طالب وطالبة ، واشار التقرير الى اهم المشاكل والمعوقات التي يواجها قطاع التعليم هو الزيادة في اعداد الطلبة واكتظاظ الصفوف بهم ، فضلا عن تسجيل تسرب مئات الطلبة من المدارس بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه الاف الاسر الفلسطينية ، واسباب اخرى تتعلق بالمشاكل السرية التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني ، وارتباط كثير من حالات التسرب ايضا بالعادات والتقاليد الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتحاق الاناث بالمدارس (عيسى ، 2012، د. ص).

شنت قوات الاحتلال هجوما واسعا على قطاع غزة اطلقت عليه عملية الجرف الصامد والذي استمر من يوم7 تموز / يوليو الى يوم 26 اب / اغسطس عام 2014 ادى الى تدمير خمس مدارس تدمير كامل ، بينما تعرضت (128) مدرسة الى التدمير الجزئي ، وهذه السياسة الممنهجة في تدمير المؤسسات التعليمية من قبل قوات الاحتلال (الكيان الصهيوني) هي من اجل ضرب التعليم الذي يشكل الركيزة الاساسية لاثبات هوية الشعب الفلسطيني والوجود الفلسطيني (العاروري، 2024، ص ص 7-8).

بعد العدوان (الكيان الصهيوني) اصدرت وزارة التربية والتعليم الفلسطيني تقرير عن مجمل الخسائر والاضرار التي لحقت بالمؤسسات التعليمية فقدرت الخسائر ب (33) مليون دولار، اذ دمرت او تضررت (287) مدرسة منها(178) مدرسة حكومية و (91) مدرسة تابعة للانروا و(49) مدرسة

Corresponding author:

من مدارس القطاع الخاص ، وقد دمرت بالكامل (23) مدرسة حكومية وخمس مدارس من مدارس الانروا، ان ما لحق من تدمير للمؤسسات التعليمية كان له اثار سلبية على تطوير قطاع التعليم ؛ نتيجة لتشتت الطلبة والمعلمين وانتقالهم ونزوحهم من محل اقامتهم الى مناطق اخرى ، وان مدارس كاملة قد نقلت وادمجت مع مدارس اخرى ، الامر الذي انعكس على مستوى الطلاب واداء المعلمين (ابو ركبة ، 2025، د. ص).

تم اعادة بناء وتأهيل المدارس التي دمرت من خلال الاموال التي قدمتها الدول المانحة ، فقد ساهمت المانيا بإعادة بناء (76) مدرسة ، وتم تأهيل ثلاث مدارس من قبل فرنسا ، و(40) مدرسة تم اعادة تأهيلها من قبل الحكومة النرويجية ، وثلاث مدارس من قبل هولندا ، واربع مدارس تم تأهيلها من اموال الاتحاد الاوربي ، فضلا عن افتتاح ست مدارس جديدة خلال العام 2016 في قطاع غزة ، هذا الانجاز لوزارة التربية في قطاع غزة جاء من خلال الاعتماد على التمويل الخارجي بعد ان قطعت وزارة التربية في الضفة الغربية الاموال المخصصة للمؤسسات التعليمية في قطاع غزة (المركز الفلسطيني للأعلام ، 2016، د. ص)

اجرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية احصائية في العام الدراسي 2015 -2016 اشارت فيه الى ان عدد المدارس في قطاع غزة بلغ (720) بضمنها (257) مدرسة تابعة للانروا ، وان مجموع الطلبة في جميع المدارس الحكومية وغير الحكومية بلغ (499643) طالب وطالبة ، في حين بلغ عدد المعلمين والمدرسين (23046) معلم ومدرس ، وان عدد المدارس التي تداوم في الفترة الصباحية فقط بلغت (481) مدرسة ، وبلغ عدد المدارس التي تداوم في الفترتين الصباحية والمسائية (239) مدرسة (وزارة التربية والتعليم العالي ، 2016، ص ص 15-16).

ان الاكتظاظ في داخل الصفوف المدرسية قد يؤثر وبشكل مباشر على جودت التعليم والاداء المدرسي ، فضلا عن كثير من المشاكل الاخرى التي تعاني منها المدارس في قطاع غزة ، كل هذه الامور تنعكس على زيادة اعداد الطلبة الذين يتسربون من المدارس، ويكونون هؤلاء عرضة لممارسة عادات سيئة وخطيرة منها تعاطي المخدرات والقيام بالسرقة من اجل توفير الاموال ،(P C H R،2021,p24)

Corresponding author:

المبحث الثاني

الاوضاع الصحية في قطاع غزة 2006-2016

اولا: نبذة عن اهم المستشفيات فب قطاع غزة:

يوجد في قطاع غزة العديد من المستشفيات والمراكز الصحية التي تقدم خدماتها لسكان القطاع وفيما يلي اهم المستشفيات :

1- مجمع الشفاء الطبي انشأ عام 1946 على مساحة تقدر بـ 42 الف متر مربع ، ويعد من اكبر مستشفيات القطاع ، وفيه ثلاثة مستشفيات تخصصية منها للجراحة العامة واخر للامراض الباطنية وايضا مستشفى للنسائية والتوليد ، يوجد فيه 642 سرير ، ومجموع الموظفين العاملين فيه (1500) موظف من اطباء كادر للتمريض واداريين ، اذ يبلغ عدد الاطباء فيه (500) طبيب وا(760) ممرض و(32) صيدلاني و(200) موظف اداري ،يقدم المستشفى خدماته لسكان محافظة غزة بشكل خاص ولجميع سكان القطاع بشكل عام (وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) ، 2023، د. ص) .

2- مجمع ناصر الطبي : بدأ البناء فيه عام 1958 وافتتح عام 1960 وسمي بهذا الاسم نسبة الى الرئيس المصري الرحل جمال عبد الناصر(1918-1970) وكان يدار في ذلك الحين من قبل ضباط عسكريين مصريين ، بعد العام 1994 واستلام السلطة الوطنية الفلسطينية تم توسعة المستشفى وتم انشاء مستشفى مبارك ايضا نسبة الى الرئيس المصري الرحل حسني مبارك(1920-2020) ، وبعد العام 2011 غير اسمه الى اسم مستشفى التحرير، ويضم اربعة مستشفيات متخصصة ، منها مستشفى ناصر لطب الاطفال ، ومستشفى الرنتيسي التخصصي، ومستشفى للعيون ، ومستشفى للأمراض النفسية ، يضم المستشفى 424 سرير(كناكريه ، 2023، د. ص).

3- مستشفى غزة الاوروبي : انشأ عام 1989 بتمويل من الاتحاد الاوربي على مساحة تقدر 65 الف م^2 ، في خان يونس ، وتقدر مساحة مباني المستشفى بـ(20) الف م^2 يضم (332) سرير ، ولم يتم افتتاحه الا في العام 2000 بسبب مماطلة (الكيان الصهيوني) في ادخال المواد الاولية المستخدمة في البناء ، يدار من قبل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في القطاع ، يقدم الخدمات للمواطنين من خلال ردهات الجراحة وردهة الباطنية وردهة والاطفال ، عدد الموظفين العاملين فيه (709) موظف من اطباء وكادر التمريض والاداريين ، يخدم المستشفى المنطقة الشرقية لخان يونس والمنطقة الشمالية من رفح (وكالة قدس برس للأنباء، 2025، د. ص).

4- مستشفى القدس (الهلال الاحمر) تم انشائه عام 2001 في حي تل الهوى في مدينة غزة ، اعيد اعماره وبتمويل من الملك المغربي محمد السادس ، بعد ان تم قصفه من قبل قوات الاحتلال (الكيان الصهيوني) خلال العلميات العسكرية عام 2008، ، وبسعة (120) سرير ، ومكون من بناية تضم ستة

Corresponding author:

طوابق ، يوجد فيه عدة اقسام تخصصية منها العناية المركزة ، وصالة عمليات نسائية ، ويوجد فيه ايضا عشر حاضنات للأطفال الخدج ، فضلا عن وجود مركز متخصص بجرحة القلب والقسطرة (جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، 2012، د. ص) .

5- مستشفى العودة الاهلي : افتتح عام 1997 في شمال غزة تحديدا في مخيم جباليا للاجئين في منطقة تل الزعتر ، كانت 75% من تكلفة بنائه هي من تبرعات الاهالي ، يدار من قبل جمعية العودة الصحية المجتمعية عدد الاسرة فيه (97) سرير ، ومجموع العاملين فيه (173) موظف ، يضم العديد من الاقسام منها العيون وامراض القلب والجراحة العامة والعناية المركزية وغيرها من الاقسام (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، د .ت ، د. ص).

6- مستشفى كمال عدوان : انشأ عام 2002 ، على مساحة (731) متر مربع كان في الاصل مركز طبي صغير يعرف بعيادة مشروع بيت لاهيا قبل ان يصبح مستشفى، يتكون من ثلاثة طوابق ، فيه العديد من الاقسام الجراحية منها الجراحة للرجال وللنساء وجراحة العظام ، وقسم للاطفال وقسم العناية المركزة . (التلفزيون العربي ،2024، د .ص)

7- هناك مستشفيات احادية التخصص مثل ، مستشفى العيون الي انشأ عام 1965 ، ومستشفى الطب النفسي الذي انشأ عام 1980 وهو الوحيد في القطاع في تخصصه ، ومستشفى دار السلام ، وهو مستشفى خيري انشأ عام 1995 ، والمستشفى الكويتي التخصصي الذي انشأ عام 2007 ويقوم بتقديم الخدمات لما يقرب من مئة الف مواطن، ومستشفى الصداقة التركي الذي انشأ عام 2011 ،وهو متخصص في علاج امراض السرطان ويكاد يكون الوحيد في القطاع بهذا التخصص ، تبلغ طاقته الاستيعابية 180 سرير انشأ من قبل الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (تيكا) ، ومستشفى سان جون الخيري التخصصي للعيون ، تم انشائه بتمويل من الصندوق القطري للتنمية وبتكلفة مليونين دولار، وغيرها من المستشفيات التخصصية التي تقدم خدماتها للمرضى في قطاع غزة .(موقع الجزير ، 2023، د. ص).

ثانيا : الاوضاع الصحية في قطاع غزة بعد العام 2006:

كان من اهم المشاكل والمعوقات التي تواجهها وزارة الصحة الفلسطينية والتي كانت تؤثر وبشكل مباشر على الخدمات الصحية المقدمة من قبل المؤسسات الصحية هي قلة التخصيصات المالية الامر الذي ادى الى حصول عجز في تمويل النفقات اللازمة لتلك المؤسسات ، اذ ان احتياجات المستشفيات في قطاع غزة من الادوية والمستلزمات الطبية واللقاحات قدرت بما يقرب من (44) مليون دولار سنويا ، فضلا عن ان هناك حاجة لزيادة الاسرة في المستشفيات بنسبة لا تقل عن 5% سنويا ، تجلت اثار الانقسام الفلسطيني بعد العام 2006 والصراع بين حركتي فتح وحماس ، بامتناع كثير من الاطباء عن العمل في المستشفيات ، هذا الامتناع جاء نتيجة لعدة اسباب منها تعرض كثير من الاطباء الى التهديد من

Corresponding author:

قبل طرفي الصراع فضلا عن تأخر صرف رواتبهم من قبل وزارة الصحة الفلسطينية الامر الذي ادى تفاقم المشاكل المادية لديهم وامتناعهم عن العمل حتى على مستوى عيادتهم الخاصة(المركز الاعلامي لمنظمة الصحة العالمية ، 2007،د . ص).

بعد العام 2007 اصبحت المؤسسات الصحية في قطاع غزة تعاني من تدني مستوى الخدمات التي تقدمها للمرضى ، نتيجة للسياسة التي اتبعتها سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) بفرضها الحصار الشامل على القطاع ، فكانت المستشفيات تعاني من انقطاع الكهرباء بصرة مستمرة نتيجة لقلة الكهرباء الموردة من قبل (الكيان الصهيوني) الى القطاع ، فضلا عن نفاذ الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء الوحيدة في القطاع مما تسبب في قلة تجهيز الكهرباء الى المستشفيات ، الامر الذي ادى الى تعطيل عمل كثير من الاجهزة الطبية المرتبط عملها بالكهرباء، وان الاجراءات (الكيان الصهيونية) كانت تتسبب في منع دخول الاجهزة الطبية الى القطاع ، لا سيما تلك التي تستخدم في التصوير الاشعاعي والتي قد تصل اجراءات التصريح بدخولها مدة سنة كاملة ، كذلك كانت القيود تفرض على استيراد المواد والمستلزمات الطبية خاصة تلك التي تستخدم في التخدير مثل غاز النتيروز، وكانت سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) تفرض قيود على سفر المرضى الى خارج القطاع لتلقي العلاج من خلال تقديم طلبات السفر والتي تستغرق الموافقة عليها عدة اشهر وقد ترفض كثير من تلك الطلبات بحجة الاوضاع الامنية الامر الذي يزيد من معاناة المرضى في القطاع خاصة أولئك اصحاب الامراض المستعصية التي يصعب علاجها في القطاع لقلة المواد اللازمة لعلاجها .(موقع الجزيرة ، 2023، د . ص) .

شنت قوات الاحتلال (الكيان الصهيوني) غارات جوية على قطاع غزة منذ بدأ الهجوم في تموز / يوليو عام 2008 ، اذ تعرض مستشفى القدس التابع الى الهلال الاحمر الفلسطيني الى الاستهداف المباشر يوم 15 كانون الاول/ ديسمبر من نفس العام ، ادى الى تدمير جزئي للمبنى واشتعال النيران في بعض من اقسامه ،فضلا عن استهداف مقر الهلال الاحمر ، واكدت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الذي اصدرته ، ان (16) مستشفى و(41) مركز رعاية صحية قد دمرت، وانه قتل (13) شخص من العاملين في تلك المؤسسات واصيب (22) شخص بجروح ايضا ، وتم اعطاب وتدمير(29) سيارة اسعاف(منظمة الصحة العالمية ، 2010 ، د . ص) .

استخدمت الكيان الصهيوني خلال عملياتها العسكرية اسلحة محرمة دوليا، اذ ان اكثر من (6000) شخص اصيبوا بشظايا قنابل الدايم التي تؤدي الى بتر الاطراف ، وان غالبية الاشخاص الذين يصابون بها يموتون بعد مدة من الزمن ، او انهم يصابون بأمراض سرطانية خلال مدة لا تتجاوز ستة اشهر ، فضلا عن ان القصف الكيان الصهيوني ادى الى تدمير مشاريع الماء ومحطات صرف المياه الصحية ، الامر الذي الى تفاقم الاوضاع ؛ نتيجة لعجز الدول المانحة عن ايصال المواد الاولية اللازمة لإعادة

Corresponding author:

اعمار ما دمر وايصال الاموال المخصصة لذلك بسبب اجراءات سلطات الاحتلال(الكيان الصهيوني) التي تمنع وصول اية مساعدات او اموال الى قطاع غزة (مانتي واخرون، 2016، ص6).

يعتمد قطاع غزة في الحصول على الكهرباء من ثلاثة مصادر ، تساهم محطة الكهرباء الرئيسية بتجهيز ما نسبته 40% من الكهرباء ، وتعتمد المحطة على الوقود الذي يصل من (الكيان الصهيوني) لتشغيلها ، وان 50% من كهرباء القطاع يصل من الكيان الصهيوني مباشرة ، و10% من الكهرباء تصل الى القطاع عن طريق مصر ، وهذا يؤكد ان الكيان الصهيوني تتحكم وبشكل مباشر وكامل بمصادر الطاقة الواصلة الى القطاع ، فقد خفضت (الكيان الصهيوني)امدادات الوقود الواصل الى القطاع وتحديدا من 25 تشرين الاول / اكتوبر عام 2007 من 50% الى اقل 10% من احتياجات الوقود ، الامر الذي اثر وبشكل مباشر على عمل محطة الكهرباء الرئيسية ، فأصبحت ساعات قطع الكهرباء عن العوائل تتراوح ما بين 8-12 ساعة يوميا ، وقررت الكيان الصهيوني خفض امدادات الكهرباء الى القطاع من يوم 7 شباط / فبراير عام 2008 ،الامر الذي شكل عبء على المحطة الرئيسية للكهرباء في القطاع والتي اصبحت عاجزة تماما عن تجهيز المستشفيات ومشاريع الماء ومحطات الصرف الصحي، وتأثرت بشكل كبير المستشفيات من الانقطاع المستمر للكهرباء (مركز للدفاع عن حرية الحركة ، 2010، ص ص 5-6).

ادى نقص الامدادات في الكهرباء الى التأثير على عمل المستشفيات، اذ توقفت العديد من العمليات التي اصبحت تقتصر على الحالات الطارئة والمهمة ، وتأثرت كذلك اقسام الاشعة بنسبة 50% من طاقتها ، فضلا عن توقف عمل بعض المحطات التي توفر الاوكسجين للمستشفيات ، وتعطل عمل اجهزة غسيل الكلى بسبب انقطاع الكهرباء عنها ، فضلا عن ان انقطاع الكهرباء اثر على توقف عمل اجهزة التكييف المركزي ، والتي اثرت بدورها على وحدات العناية المركزية وردهات الاطفال حديثي الولادة ، وادى الانقطاع المستمر للكهرباء الى تلف وانتهاء صلاحية وحدة الدم والبلازما في مصرف الدم الرئيسي(سمحان ، 2017، د. ص).

يوجد في قطاع غزة ما يقرب من (140) بئر تزود القطاع بالمياه ، وان هناك (37) محطة لضخ المياه وايصالها الى المنازل ، فضلا عن وجود ثلاث محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي ، وبعد العام 2007 وبسبب اجراءات سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) تجاه القطاع ، فأن الدائرة المسؤولة عن المياه لم تستلم من سلطات الاحتلال سوى 50% من الوقود اللازم لتشغيل محطات ضخ المياه الامر الذي ادى توقف كثير من المحطات وتسببت في انقطاع المياه عن معظم حياء القطاع وبشكل مستمر ، وكذلك الحال بالنسبة لمحطات معالجة مياه الصرف الصحي التي توقفت عن العمل بسبب شحة الوقود اللازم لتشغيلها ، وبالتالي ادى ذلك الى تسرب المياه الملوثة الى البحر ،الامر الذي انعكس على زيادة نسبة التلوث في شاطئ البحر على طول ساحل قطاع غزة (منظمة الصحة العالمية ، 2010، د . ص).

Corresponding author:

على الرغم من 98% من الاسر الفلسطينية في قطاع غزة تصلها المياه عن طريق شبكة نقل المياه ، فأن 90 الى 95 % من هذه المياه غير صالحة للشرب بسبب تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي ومياه البحر اذا ما علمنا ان القطاع يعتمد وبشكل على مياه الابار الموجودة في والتي يبلغ عددها(140) كما ذكرنا سابقا (مانتي واخرون ، 2016 ، ص9)

خلال العام 2011 بلغ عدد المراكز الصحية في فلسطين عموما (748) مركزا بعد ان كانت في العام 2010 تبلغ (706) مراكز ، منها (669) مركزا في الضفة الغربية، و(147) في قطاع غزة - (54) مركزا من مراكز القطاع تتبع الى وزارة الصحة الفلسطينية ، و (25) مركزا تتبع الى الاونروا و(66) مركزا تدار من قبل المنظمات غير الحكومية ، وكل مركز من هذه المراكز يقدم خدماته الى ما يقرب من (106256) الالاف شخص في القطاع (مركز المعلومات الفلسطيني ، 2011، د . ص).

اكدت وزارة الصحة الفلسطينية خلال احصاء اجرته عام 2011 انه يوجد في قطاع غزة(38) الف طفل من ذوي الاعاقة اي ما نسبته 2,4% من مجموع سكان القطاع ، وان الاعاقة الحركية هي الاكثر انتشارا بين السكان اذ تبلغ نسبتها 47,2% في القطاع ، واعد الاشخاص الذين يعانون من بطئ الكلم تبلغ نسبتهم 46,7% في القطاع ايضا ، يقدر عدد الاشخاص الذين يصابون بالسرطان سنويا بـ(1800) شخص ، وان 50% من هؤلاء الاشخاص يحتاجون السفر الى الخارج لعلاجهم الذي لا يتوفر في القطاع .(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2014، د. ص)

خلال العام 2013 بدء انتشار الامراض المعدية لا سيما بين الاطفال ، اذ سجلت وزارة الصحة الفلسطينية في نيسان / ابريل انتشار لمرض النكاف بين الاطفال ، وفي اذار / مارس من العام 2014 سجلت وزارة الصحة انتشار التهاب السحايا الفيروسي (مانتي واخرون ، 2016 ، ص14) .

شنت قوات الاحتلال الكيان الصهيوني عملية عسكرية ضد قطاع غزة خلا العام 2014 ، ادت الى استشهاد (2147) شخص بينهم (530) طفل (302) امرأة ، وتم تشريد اكثر من خمسين الف شخص التجأ معظمهم الى مراكز الايواء في المدارس التابعة للاونروا ، تعرضت المؤسسات الصحية من مستشفيات ومراكز الى القصف والتدمير ، فقد تضرر(17) مستشفى ، ودمر مستشفى واحد بالكامل ، فضلا تضرر (56) مركزا صحيا ، وتدمير خمسة مراكز صحية بالكامل ايضا، وتم استهداف الطواقم الطبية التي كانت تعمل على انقاذ الجرحى والمصابين ، فقد قتل (23) شخص من افراد الطواقم الطبية وجرح(83) شخص من الطواقم الطبية اثناء عملهم ، وتم ايضا استهداف(24) سيارة اسعاف دمر منها (14) بالكامل ، ونتيجة للقصف المستمر خلال العمليات العسكرية تم اغلاق (48) مركز (شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية، 2014 ، د. ص)

Corresponding author:

بعد العمليات العسكرية قدرت منظمة الصحة العالمية ان (360) الف شخص اي ما نسبته 20% من سكان القطاع يعانون من اضطرابات عقلية ونفسية ، ويحتاجون الى رعاية صحية ودعم نفسي واجتماعي لمعالجتهم من جراء تلك العمليات (مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية ، 2016، د .ص).

حسب التقديرات الاحصائية لسكان فلسطين في نهاية عام 2016 بلغ عددهم (4,880000) مليون نسمة منهم (2,970000) مليون نسمة يعيشون في الضفة الغربية اي ما نسبته 60,8% من مجموع السكان ، في حين بلغ عدد سكان القطاع (1,910000) مليون نسمة ، اي ما نسبته 39,2% من مجموع السكان ، وكانت نسبة عدد الاشخاص الذين تقل اعمارهم اقل من 15 سنة في قطاع غزة قد بلغت 42,7% ، في حين بلغت نسبة الاشخاص الذين تتجاوز اعماره اكثر من 65 سنة هي 2,3% وهذا له دلالة على ان المجتمع في غزة هو مجتمع فتي ، كانت المراكز الصحية قد بلغ عددها مع نهاية العام 2016 (152) مركزا صحيا ، وكل مركز صحي يقدم خدماته الى (12376) الف شخص في القطاع (عبدالله ، 2018 ، ص ص 34-36).

كان الانفاق الحكومي من قبل وزارة الصحة الفلسطينية على المؤسسات الصحية قد بلغ خلا العام 2016 (1,419000) مليون دولار ، وان 71,7% من هذه النفقات كانت تصرف على الرعاية العلاجية ، ومنها ايضا 18,3%على السلع الطبية ، وايضا 3,7% على خدمات الرعاية الصحية ، في حين تم صرف 3,6% على الرعاية الوقائية (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، 2018، ص ص 28-29)

عدد الكوادر الطبية التي تعمل في المؤسسات الصحية الفلسطينية في قطاع غزة سواء اكانت حكومية ام تابعة للاونروا او للقطاع الخاص بلغت (7278) شخص ، اي ما نسبته 24,7% من مجموع الكوادر الطبية العاملة في الاراضي الفلسطينية والتي يبلغ عددها (29479) شخص ، ان عدد الاطباء العاميين لكل عشرة الالاف شخص هو تسعة اطباء ، في حين كان عدد الاطباء الاختصاص لكل عشرة الالاف شخص هو اربعة اطباء ، وان عدد اطباء الاسنان لنفس النسبة هو طبيب واحد ، وعدد الصيادلة ايضا قد بلغ ثلاثة صيادلة لكل عشرة الالاف شخص، وينعكس هذا ايضا على الكوادر التمريضية ، اذ بلغ عدد الممرضين لكل عشرة الالاف شخص هو (18) ممرض، وكذلك عدد القابلات الذي بلغ ثلاث قابلات لكل عشرة الالاف امرأة (عبدالله ، 2018 ، ص55).

جدول يبين عدد توزيع القوى العاملة في المؤسسات الصحية من الكوادر الطبية خلال عام 2016 (عبدالله ، 2018، ص56).

المنطقة	طبيب عام	طبيب اختصاص	طبيب اسنان	صيدلاني	ممرض	قابلة	مهن طبية ساندة
قطاع غزة	753	442	117	214	1352	75	421

Corresponding author:

يؤدي الفقر بصورة عامة الى تدهور الحالة الصحية للفرد ، او بالعكس فأن تدهور الحالة الصحية تؤدي الى الفقر ايضا ، اذ ان الفقر يؤثر على صحة الفرد بعدة طرق منها سوء التغذية وسوء المسكن، اذ يعيش في قطاع غزة 53% من السكان تحت خط الفقر ، فهم يعيشون على اقل من اربع دولارات في اليوم، وان (410) اسرة من الاسر الغزاوية تحت خط الفقر المدقع ، ويعتمد 80% من السكان في القطاع على المساعدات للبقاء على قيد الحياة ، دون ان يكون لديهم اية وسيلة للحصول على الرعاية الصحية والتعليم، وان هناك احصائية تشير الى ان (125967) الف طفل دون السن الخامسة، اي ما نسبته 35% من مجموع الاطفال في القطاع معرضون الى خطر عدم النمو الجسماني الكامل بسبب الفقر وسوء التغذية ، وان كثير من الناس في القطاع يضطرون وبسبب الوضع المادي الصعب الى عدم الحصول على الرعاية الصحية اللازمة او يؤجلونها بسبب ارتفاع تكاليف العلاج ، وقد يضطر الكثير من منهم الى الاقتراض من اجل الحصول على الرعاية الصحية مما يؤدي الى زيادة مديونيتهم ، الامر الذي سيزيد من سوء الاوضاع الاجتماعية لديهم (P C H R, 2021 , p26).

الخاتمة والاستنتاجات:

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات اهمها:

1- ان السبب الرئيسي لتردي الاوضاع الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بقطاعي التعليم والصحة هي سياسة سلطات الاحتلال الكيان الصهيوني والتي ترمي الى خلق مجتمع فلسطيني جاهل وفوضوي ، اذا ما علمنا ان اعلى نسبة من حملة الشهادات العليا وخريجي الجامعات هي في الاراضي الفلسطيني ، لذلك كانت (الكيان الصهيوني) دائما ما تحاول استهداف المؤسسات التعليمية في مختلف الاراضي الفلسطينية عامة وفي قطاع غزة بصورة خاصة ، وفي كل عملية عسكرية تشنها تستهدف اول ما تستهدف المدارس والجامعات وبعدها المستشفيات الامر الذي انعكس سلبا على الاوضاع التي يعشها المواطن الفلسطيني في قطاع غزة.

2- تتحمل الحكومة الفلسطينية وحركة حماس جزأ من مسؤولية تردي الاوضاع الاجتماعية ، اذ ان صراع المصالح السياسية واما اعقبه من انقسا فلسطيني انعكس على مجمل الاوضاع في الاراضي الفلسطينية لا سيما منها قطاعي التعليم والصحة ، اذ ان الطرفين بدؤا بإجراءات غير صحيحة تمثلت بطرد واقالة الموظفين في القطاعين وغيرها من القطاعات الاخرى ، الامر الذي انعكس على وضع اولئك الموظفين خصوصا في قطاع غزة بعد ان تم قطع رواتبهم من قبل السطلة الفلسطينية مما زاد في سوء اوضاعهم الاقتصادية والتي انعكست على اوضاعهم الاجتماعية .

Corresponding author:

3- يعاني المجتمع في قطاع غزة من الكثافة السكانية ، وهذا انعكس ايضا على الواقع التربوي والصحي والذي تمثل في قلة عدد المدارس والمستشفيات لاستيعاب الاعداد المتزايدة من النسب السكانية في القطاع ، اذ ان المدارس التي توجد في قطاع غزة لا تكفي لاستيعاب اعداد الطلبة الذين يسجلون سنويا للالتحاق في المدرسة ، وكذلك الحال بالنسبة للمستشفيات التي بقت على حالها دون توسيع لها من اجل استقبال المزيد من المرضى ، فضلا عن الاستهدافات المتكررة من قبل سلطات الاحتلال والتي تؤدي الى تدمير المدراس والمستشفيات وخروج كثير منها عن الخدمة وبالتالي يصبح هناك زخم على تلك المؤسسات سواء اكانت تعليمية ام صحية .

4- الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي كان يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة بسبب الحصار الذي فرضته سلطات الاحتلال (الكيان الصهيوني) على القطاع ، جعلت المواطن عاجز تماما عن توفير ابسط مقومات الحياة لأسرته ، فتوفير مستلزمات الدراسة اصبح لا يمكن ان يتحملها الاب او الام للطفال من اجل الالتحاق بالمدرسة ، وكذلك الرعاية الصحية التي كثير من الاسر والعوائل كانت غير قادرة على تحمل تكاليف العلاج للمرضى اذ ما علمنا ن المستشفيات اصحبت هي الاخرى عاجزة عن توفيرها، بسبب قلة التخصيصات المالية والحصار المفروض على القطاع ،كل هذه الامور زادت من معاناة الاهالي وادت الى تفاقم الاوضاع الاجتماعية لديهم .

5- ضغط الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في قطاع غزة جعل كثير من الاشخاص بل وحتى الاطفال الى الانحراف وسلوك طرق غير مشروعة من اجل الحصول على الاموال كالسرقة وتعاطي او تجارة المخدرات التي كان يخلوا منها تقريبا المجتمع في قطاع غزة قبل العام 2007 ، هذا الامر بطبيعة الحال جعل حكومة حماس غير قادرة على مواجهة مثل هذه التحديات على الرغم من انها كان تتعامل بشدة تجاه مثل التصرفات ؛ لكن عدم توفر بيئة افضل للمجتمع الذي يعيش ضائقة اقتصادية انعكست بدورها على الاوضاع الاجتماعية في جميع قطاع غزة .

المصادر:

اولا : الوثائق المنشورة

1- منظمة الصحة العالمية .(2010). الاحوال الصحية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ،ج63، وثيقة المعلومات 145.

ثانيا : الكتب:

1- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني .(2007). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ، رام الله

2- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني .(2014). احوال السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين ، رام الله .

Corresponding author:

3- حمدي واخرون، اشرف بدر .(2016). ازمة التعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، المركز الفلسطيني للابحاث والسياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات)، البيرة .

4- عارف ، توفيق طاهر .(2020). خصائص التعليم بين افراد المجتمع الفلسطيني ، الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، رام الله.

5- عبد الكريم ، نصر .(2010). تحليل قطاع التعليم العام من منظور النوع الاجتماعي ، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية (مفتاح) ، ط الاولى، رام الله.

6- عبدالله ، سمير.(2018). نقص وفجوة المهارات في القطاع الصحي في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس).

7- وزارة التربية والتعليم العالي .(2016). الكتاب الاحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2015-2016، رام الله.

8- مانتي واخرون ، اميروجيو .(2016). تقرير عن تقييم ميداني للاحوال الصحية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، منظمة الصحة العالمية ، جنيف.

ثانيا : البحوث والدراسات :

أ- العربية :

1- الحسنات، خالد احمد.(2022). " تاريخ التعليم العالي في فلسطين دراسة تحليلية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد120.

2- العاروري ، سوسن عبد الجليل .(2024)." واقع التعليم المدرسي في قطاع غزة مجالات الدعم اثناء الحرب "، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية ، مج 6، العدد 14.

ب- الاجنبية:

1- Ahmad in Gaza and Ed Vulliamy.(2009)." In Gaza the schools daying too", the Guardian,10 January.

2- Nofal and others ,Mahmoud.(1998)." Reflections on Al Nakba", Journal of Palestine studies,Vol28,No1.

3- Palestinyan Center for Human Rights(P .C .H .R).(2012). Social Determinants of Health in Gaza Strip.

ثالثا: البحوث والمقالات على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

أ- العربية :

1- ابو ركبة ، محمد منصور.(2025). اثار العدوان الكيان الصهيوني على قطاع التعليم في قطاع غزة ، بديل المركز الفلسطيني . على الموقع : https://www.badil.org

2- جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني.(2021). الهلال الاحمر يفتتح مستشفى القدس التخصصي الجديد في غزة .على الموقع : https://www.palestinercs.org

Corresponding author:

3- حجازي، يحيى .(2010). التعليم وصحة النفس الفردية الحالة الفلسطينية ، المركز الفلسطيني للارشاد. على الموقع: https://www.pcc.jer.org

4- سمحان ، انس.(2017). منذ عام 2006 وحتى اليوم حكاية ازمة الكهرباء في غزة، العربي الجديد. على الموقع: https://www.alaraby.co.uk

5- شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية .(2015). تأثيرات العدوان الكيان الصهيوني صيف عام 2014 وتاخر عملية الاعمار على قطاع الصحة في قطاع غزة .على الموقع: https://www.pngoportal.org

6- عيسى ، حنا .(2012). واقع التعليم في الاراضي الفلسطينية ، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية (مفتاح). على الموقع : https://www.miftah.org

7- كناكريه ، يحيى.(2023).ماذا تعرف عن مجمع ناصر الطبي ومستشفى الامل في غزة ، BBC. على الموقع: https://www.bbc.com

8- مركز للدفاع عن حرية الحركة (مسلك).(2010). نقص الكهرباء في غزة من اطفأ النور. على الموقع: https://www.gisha.org

9- مركز الميزان لحقوق الانسان.(2008). اثار العدوان الكيان الصهيوني في قطاع غزة على العملية التعليمية . على الموقع : https://www.Mezan.org

10- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.(2008). الوضع الصحي في فلسطين عام 2008.على الموقع: https://www.infowafa.ps 11- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.(2011).التقرير الصحي السنوي الفلسطيني لعام 2011.على الموقع : https://www.infowafa.ps

12- المركز الفلسطيني لحقوق الانسان.(2010). تقرير حول اثر الحصار الكيان الصهيوني على اعادة اعمار قطاع التعليم في قطاع غزة. على الموقع : https://www.pchrgaza.org

13- المركز الفلسطيني للاعلام .(2016). لقاء خاص مع وكيل وزارة التربية والتعليم في غزة 2016 انجاز وسط حقل من التحديات. على الموقع: https://www.pelestine.paldf.net

14- المركز الاعلامي منظمة الصحة العالمية مركز شرق المتوسط .(2007).الخدمات الصحية على شفير الانهيار في غزة .على الموقع: https://www.emor.who.net

15- مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية .(2016). غزة بعد عامين اثر الاعمال القتالية في عام 2014 على القطاع الصحي . عل الموقع : https://www.ochaopt.org

16- منظمة الصحة العالمية .(2010). حقائق وارقام من واقع الصحة في غزة .على الموقع :

https://www.unispal.un.org

17- مؤسسة الدراسات الفلسطينية .(د.ت). مستشفى العودة جباليا .على الموقع :

https://gazahesector.palestine-studies.org

ب- الاجنبية :

1- ECWA.(2024).War in Gaza :Twenty first century's deadliest 100 days https://www.unescwa.org

رابعا: وكالات الانباء:

1- التلفزيون العربي .(2024). حوله الاحتلال الى موقع عسكري .. ماذا نعرف عن مستشفى كمال عدوان في شمال غزة . على الموقع : https://www.alaraby.com

2- موقع الجزيرة .(2023). مستشفيات قطاع غزة تاريخ من الاستهدافات الكيان الصهيونية .على الموقع : https://www.aljazeera.net

3- وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) .(2023). مجمع الشفاء تاريخ طبي طويل ومسرح للحرب الدموية على القطاع . على الموقع : https://www.wafa.ps

4- وكالة قدس برس للانباء .(2025). مستشفى غزة الاوروبي من مرفق صحي الى ثكنة عسكرية .على الموقع : https://qudspress.com

Corresponding author: